

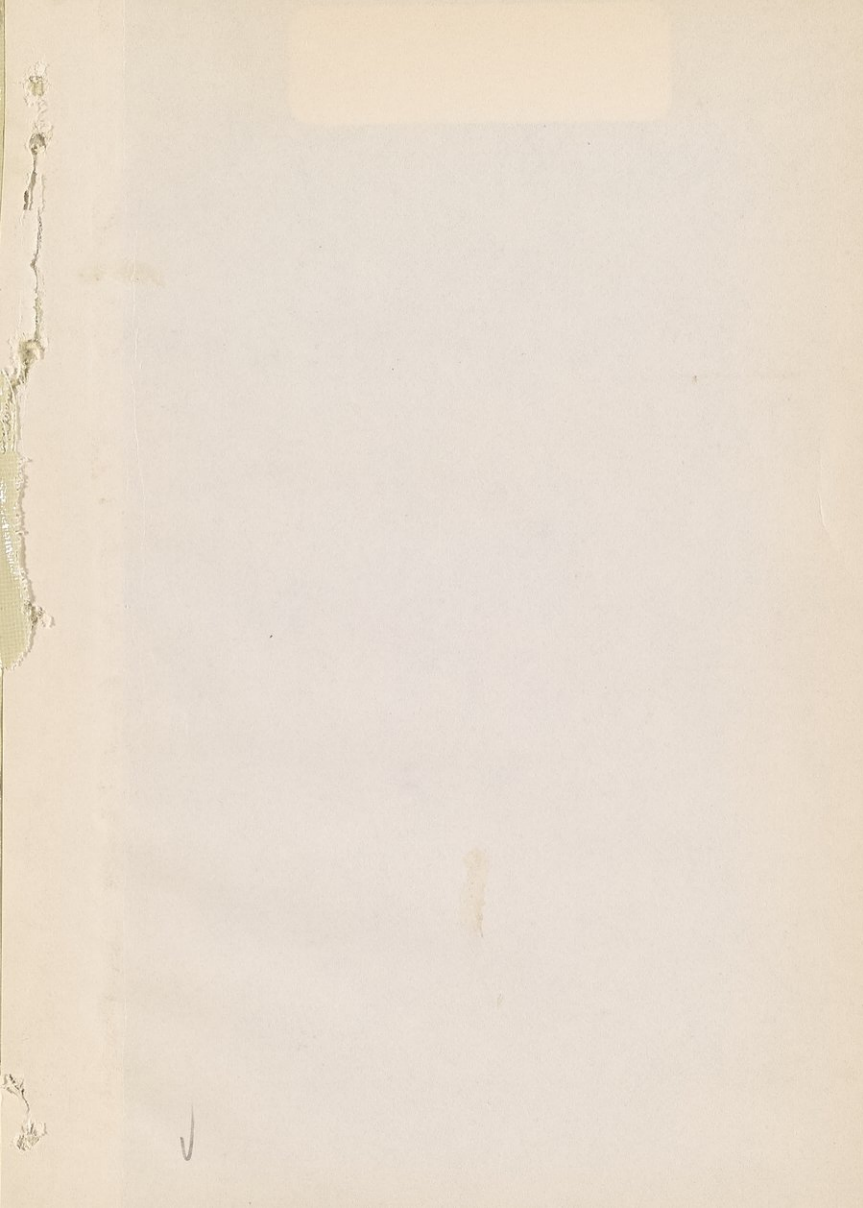
322

[illegible]

Princeton University Library



32101 074489186



الدكتور
عارف قياسي



البرغم الأشقر
منق

شعر



١٥٧

Qiyāsaḥ, 'Ārif

الدكتور
عارف قياسي

al-Bur'um al-ashqar

البرعم الاشقر

شعر

منشورات (دار الرائد العربي)

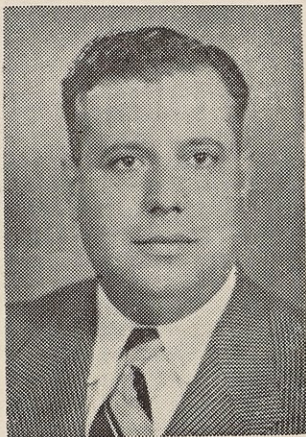
عام ١٩٥٥

(RECAP)

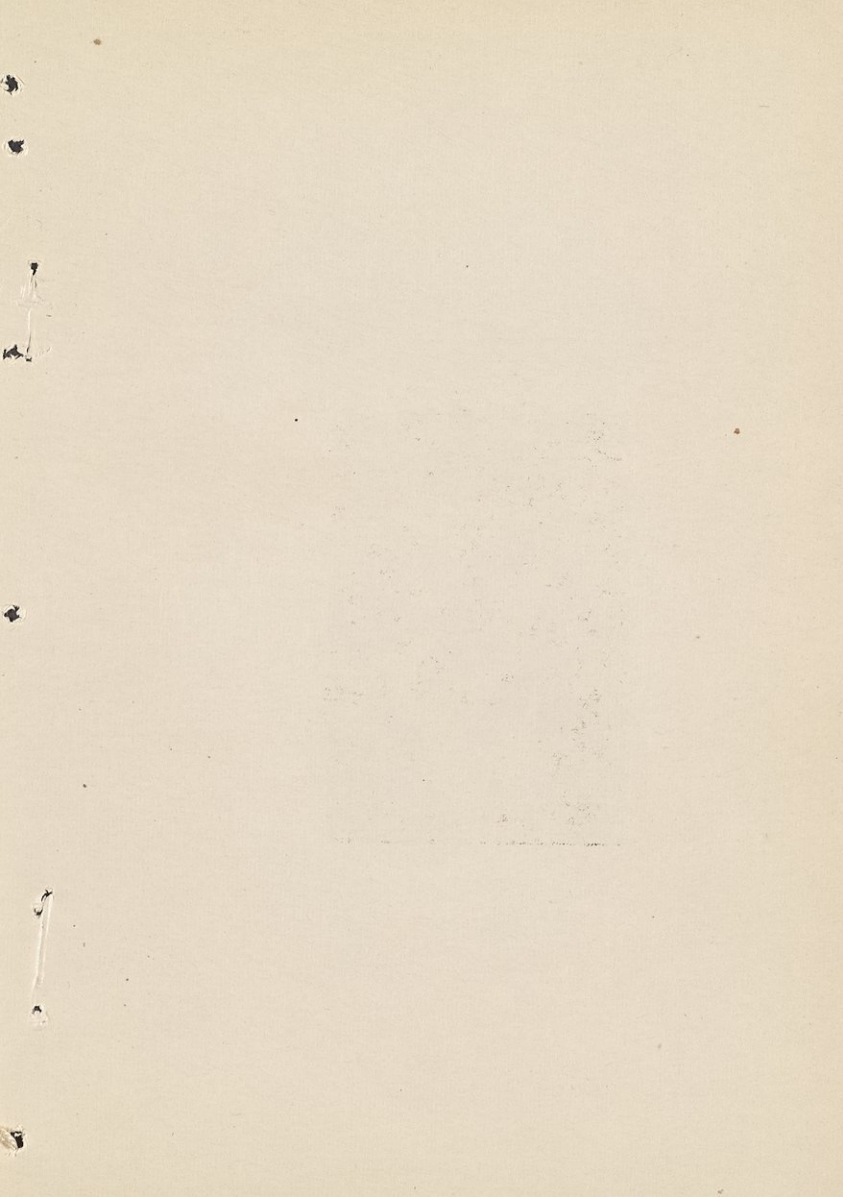
2272

.882

.322



2-13-68 1345



ماهو الشعر ؟

الشعر هو العاطفه تمتطي جناح لفظه جميلة .
فذكون بهذا التعريف قد اقصينا عالم العلم والفلسفة
عن عالم الشعر الذي لا يتسع لسواه .
فالعلم عالم خاص ، واسع رحيب . وكذلك عالم الفلسفة .
ولكل من الشعر والعلم والفلسفة لغته واسلوبه .
فالعلم لسانه واضح ، خطوه قصير ؛ دربه مستقيم ،
وكذلك الفلسفة تحمل في يدها مشعلاً لتنير كل شيء
فكيف لاتنير ذاتها ؟ اما الشعر فهو العالم الوحيد الذي
يحلو فيه الغموض المجنح ، وتبهر فيه اللفظة التي تومىء
اكثر مما تكشف ، وتطلق الخيال اكثر مما توقف العقل .

لأن الجمال شيء يذاق ويسري في الجوارح والجوانح
ويخلق النشوة ولكنه يأبى أن يؤسر في لفظة ، أو يعنو
لصيفه . ومن هنا كانت كل محاولة لجعل الجمال امرأ
موضوعياً محاولة فاشلة محكوم عليها بالعقم . . قصارى
الشاعر الذي تذوق الجمال فبهره وسحره واراد ان
يشرك الآخرين في نشوته ، قصاره ان يدل بإصبعه على
ذلك الينبوع ، فان فعل ذلك باللفظ المختار والخيال
الحصيب والذكريات الغنية ، كان قد بلغ الغاية واوفى على
النهاية . اما ان يتصدى الشاعر لنقل الجمال المحسوس
نقلاً صادقاً أميناً فمعناه تجميد الجمال في قوالب من اللفظ ،
والجمال لا يعنو لذلك ولو كان في بيت الفاظه من نور ،
بل يتشوه ويتعكر ، ويغدو حبيساً في دنيا المادة الحسية
بعد ان كان طلقاً في سماوات الروح المقدسة .

ان الشعر الذي هو حركة في النفس وهزة في
العاطفة ، متى افرغ في لفظة ضيقة فقد حركته وتموجه .

ومن هنا كانت الالفاظ التي يتبناها الشعر ليبلغ رسالته هي الفاظ فضفاضه ، سمحة يعيش عليها ولا يعيش فيها ؛ تروق بقدر ماتطلق من حريته ، وتجمل بقدر ماتدع جناحة يخفق ، وتعلو بقدر ماتشرف ، وتخس بقدر ماتبتذل . ومن هنا كانت اللفظة البكر اني يختارها الشاعر تكسب حياتها من حياته ، ثروتها الفنية من ثروة النفسية ، وانطلاقها المادي من انطلاقه الروحي . فلا غرو ان كانت الفاظ الشاعر تمثله وتدل على ما في جوارحه وجوانحه . وقديماً قال باكون : « الاسلوب هو الرجل » . ولا شك في ان اللفظة فلذة لها اهميتها في بناء الاسلوب . وقد تكون اللفظة صافية كسماء الصحراء في ليالي الصيف ، وقد تكون شفافه كالنور اول الفجر ، سمحة كالهواء ، فسيحة كالفضاء ، مجنحة في رقة ، ملحقه في قوة ، ومع كل ذلك لاتقدر تلك اللفظة ان تفرغ ما فيها من طاقة روحية . هنا لابد من تجربة

القارىء . فاللفظة التي صاغها الشاعر لم يفهمها القاريء حق فهمها لنقص في المادة وعوز في الروح . وعلى قدر ما يكون القارىء ماراً بتجارب حيوية ، منغمساً في احضان الطبيعة والحياة ، منغمراً في جو الواقع والخيال كثير الاوتار ، منوع الالحان ، نعم على قدر ذلك يكون جديراً بأن ترف اليه لفظه الشاعر اي تجربته الحية ، لينطلق بها تحت جو من التفاهم والاندماج فيغدو القارىء شاعراً ، والغائب حاضراً يستمتع بالجمال ويتملى ، ويسبح في النشوة والغبطة او يتجرع من مرارة الحرمان مع الشاعر المفجوع .

فألفاظ الشاعر الغني البديهة لا يحصرها معنى واحد بل تفيض عن معاني متعددة تختلف باختلاف القاريء المتذوق واختلاف ثقافته : من عمق الى سطحية ومن فقر الى ثروة . .

والشاعر هو الذي ينحت الفاظه بيده ، ويبريها بأنامله

تماماً كما يصنع الفنان تمثاله ؛ يعبر فيها عن أحلامه واشواقه
فتتموج لتموجاتها ، وتلين للينها ، وتقسو لقسوتها ، وتراها
تزف الى القارئ وعليها انطباعة من انامل الشاعر ،
وعبة من جوانحه ، ونسمة من انفاسه .

فالشاعر وحده يجعل اللفظة القديمة الجافة الميتة تحيا
بين سمع القارئ وبصره ، ذلك لانه يملك ذخيرة رحة
من الحياة يفيض منها على ملموساته ومحسوساته ، ولا
قيمة كبيرة لللفظة في ذاتها بل هي قطعة من الحجارة
وان كانت منحوتة مصقولة ، ولكن جمالها الا يبرز الا اذا
رصفت الى جانب اخوات لها رصفاً منسجماً جميلاً
يوحي بالانعام ، فيخرج منه بناء جديد فيه رونق وفيه
بهاء . والرصف المنسجم يستطيع ان يبني بيتاً انيقاً ولكنه
لا يستطيع ان يبدع بيتاً جميلاً الا اذا سرت روح الشاعر
في اجزائه سريان الماء في جذع الشجرة واعصانها .
فلولا النسغ الذي ينساب في الخفاء لما رفت الشجرة نضارة

وغضارة ، ولولا روح الشاعر التي هي كالخيط يضم
حبات العقد - لما وقف بيته لحظة بل لانهد وانهار
وأصبح مجموعة اجزاء لا حياة فيها .

فليس الشعر اذن الفاظاً فحسب ولا جملاً جاهزة
يتناولها الشاعر من جعبة الشعراء الآخرين ، وليس الشاعر
هو الذي يسرق اكفان الموتى وحلل الاحياء ليلبسها
بل هو الذي ينسج لنفسه رداء خاصاً من خيوط روحه
وتموجات حياته .

ولئن يبني الشاعر كوخاً بيده خير من ان يكون
له قصر منيف من حجارة الآخرين وبنائهم ..
كل انسان يمكنه ان يكون بناء ولكن قليل من
الناس من يستطيع ان يبني الشعر الرائع . فالذكاء
اللامع ، والجهد المتواصل لا يكفيان لبناء الشعر الحسن .
ولا يكون الشعر شعراً مالم يكن مغموراً بطراوة
البديهة ، واصالة الفطرة . فالذكاء يجزىء الحياه ويفكك

عراها ، والفطرة هي التي تلم تلك الاجزاء وتجعلها متصلة
في جريان مستمر دافىء . والشعر الجميل هو الشعر الذي
تفرزه النفس متى امتلأت ، وهو الشعر الذي يتساقط من
نضجة كما تتساقط ثمار الصيف اليانعة للنسمة العابرة .
لا بد للشاعر من التعب والجد حتى يتمكن من
قول الشعر الجميل ، ولكن ينبغي ان لا تظهر آثار الكدح
على محيا الطفل الوليد .

فالشعر الجميل اذن هو الشعر المغمور بالفطرة الذي
يتساقط من نضجه ولا تفوح من اعطافه روائح
الكدح والجهد .

* * *

بقي الموضوع الذي ياتي بالشاعر ان يتناوله : فهو
كل شيء في هذا الوجود مادام يهيج منه العاطفة . ولا
فرق بين حي وجامد ، وبين فرح وحزين ، وبين خسيس
ونبيل ؛ فكل شيء في كف الشاعر يحيا ، وكل مايسيل

على ريشته يعبق بالجمال .
مادام في انامله مرونة ، وفي نفسه خصوبة ، وفي ضلوعه
حياة ، وفي قلبه عاطفة ، فكيف لا يقدر الشاعر على الخلق .

الدكتور

عارف قبايـه



شعري

شعري الطبيعة بين حب ، واكتئاب ، وابتسام
شعري من العصفور زقزقة ومن نوح الحمام
شعري الشعاع يسيل مزهواً على جفن الغمام
شعري الكروم تمد للظمان اكواب المدام
شعري السنبال كالعداري هزها شوق الغرام
شعري المروج تموج ، والواحات في القفر الجهام
شعري القلوب تذوب تحناناً ، وتحلم بالسلام
شعري اذا جار الزمان وساد في الأفق الظلام
فيه انتفاضات الكريم على ممالة اللئام .

*

نسيم

لنا الشعر ، والرنة الصافية
وللناس ألهية فانية

لنا القمم الزرق عند الغمام ،
ووشوشة النسمة السارية

ورف جناح ، وهدأة صحو ،
وتمتمة في فم الساقية

ونبحر في زورق من ضياء
إلى نجمة في الدجى ساهيه

ويهمي بنا الفجر عند الشروق

على المنحنى أو على الراية
لنا الشفق المطمئن مهاد
وثير ، وأغنية حانية
لنا الليل أرجوحة للضلوع
وقيشارة للهوى شادية
لنا الحب يورق في ضمة
ويزهو في ضمة ثانية
لنا زقزقات الربيع الطروب
وميسة اغصانه الزاهية
ولو لا يد الشعر ما كان حسن
ولا كانت اللذة الباقية

للربيع

للرياح ، والجراح

كل ما تبني اليد

فتمشي بآتي الغد

وباحضان الربيع

أي ترجيع وجميع

زنبق بالاسى يعبق

والدراري في شحوب ، واحتضار

تشقق .

والهضاب خائضات في الضباب

لنفها صمت عميق لا يفوق
واكتئاب

غصة في الأفق

بحجة في الشفق

أترانا نلتقي

في ظلال المشرق

ونعود نزرع الشهب ورود

والزمانا ياله حلمًا شرود

أم ترانا يوجع الليل منانا

نتلاشى في خشوع

كدموع من شموع

ونضوع

كعبير

في الأثير



لبيري

زنبقة ليلاي لا بل أنضر
وخمرة تسكر من لا يسكر
جبينها يسيل منه القمر
وفي الشايا بارق معطر
ان ضحكت فالشمس فيها تنشر
أو غضبت فديمة تنهر
في حالتها للرياض مثر
وفي لهاقي من جناها مسكر

إن برزت للعين : عرس أخضر
أو خطرت في البال : حلم أشقر
أو عرضت للعود هش الوتر
وإن مشت في الأرض فاح العنبر



قالوا كبرت والهوى مبكر
ألم تزل في حسنها تفكر
للحب أيام قصار غرد
وبعدها يمضي الهوى والأثر
ويطفي الحسن الذي ينور
فقلت مهما تتوالى بكر

يظل حبي كاللظى يستعر

في كل يوم يعتلي ويكبر

وان أتى ليلى خريف أزور

ووشح الانوار ظل أسمر

ولم يعد في الغصن منها ثمر

يظل في ليلى ربيع أخضر



حـ

أحبك في ارتعاشات الشتاء
أحبك في اختلاجات الضياء
أحبك تمسحين على شقائي
وفي يمينك أنداء وظل



أحب، أحب حتى لا أبالي
أعشت على السفوح أو الأعالى
وملت على شروق أو زوال
إذا ما انهل من شفئك ظل

أحب، أحب : لا تروى حياتي
ولو أفرغت ديك في لهاتي
ولو ساءلت ياليلي رفااتي
يظل القلب في ظمأ ، يظل

✱

تعالى تنسج الأحلام وردا
تعالى تقطف القبلات شهدا
تعالى نسمع الأيام وجدا
تعالى فالهوى صد ووصل

*

دعيني لا تلوميني دعيني
انا مخلوق من ماء وطين

وصوت الحب يصرخ في جبيني
فقد يأتي الخريف ولا نعل



تعالى فالصباح له مساء
تعالى فالضياء له انطفاء
تعالى والهوى ظل وماء
تعالى : صوت حبي لا يضل



حنانك لست أول من يبوح
ومن في شعره عطر يفوح
فدمع القلب أشعاري وروح
وطيف منك ياليلي يطل

دعوة الى الجرد

بأقة من ياسمين°
أى نجوى وحنين
انا من فيض سناك
يا ملاكى
شفتاك
في لماك
وترحلو الرنين°



لاتضني بالعطاء!

هاهما نهذاك مدا للعلاء
برعمين أشقرين من ضياء
يزرغان الطيب في حضن الفضاء

لا تضني بالعطاء!

فك المفتر نهر من رواء
يصل الأرض بأطراف السماء
أترعي كأس الظماء!

مارأينا جدولاً يوماً بخيلاً
يمنع العطشان أن يروى غليلاً

*

انظري زنبقة الوادي الطهور
أختك الحسناء في جلباب نور
من رآها؟

تمنع الأنسام من بث شذاها
من رآها ؟



أنظري ترب لياليك الحسان
شاعر الروض وقرى الزمان
من رآه ؟

يمنع الوديان ترديد صده
من رآه ؟

هاهي الوردة حمراء كخدك

تتشى في اخضرار مثل قدك

من رآها ؟

تمنع الانداء أن تشم فاها

من رآها ؟

تمنع الانداء أن تشم فاها

تمنع الانداء أن تشم فاها

تمنع الانداء أن تشم فاها



تمنع الانداء أن تشم فاها

تمنع الانداء أن تشم فاها

موعد

يا طيبه من موعد معطر بفر قد

غداً تطل غضة محدها المورد

غداً تهل دالة بشعرها المجد

غداً تهش لي بغرضاحك منضد

وترتمي زنبقة ييضاه فوق المقعد

غداً تعيش شفتي الظمأى على الشجر الندي

غداً من الرقة ينبت اخضرار في يدي

غداً من النعمة ينهل الندى في كبدي

غداً نعيم نعمة عذراء عبر الأبد
فهلي جوانحي لطيفاً وزغردي
وبالرياحين افرشي درب الهوى المفرد

*

وقع خطاها في ضلوعي مقلقي ومسعدي
فانشر جناح الطيب يافجر ، وعجل بغد!



قارورة فارغة

أحس بأعماق صدري يغني
شذا برعم أخضر مطمئن
يبوح الضحى بهديل الحمام
ويشدو العشايا بشوق أغن
أنام على هدهدات يديه
وأصحو على فيثه والتثني
أردت له أن يكون الرواء
لجفن الوري والحداء لأذن

وجئت بقارورة للمبير
أفرغ فيها قرارة دني
فضاع الضياء ، وطار الرواء
وغاب البهاء ، وأفلت مني
ولم يبق من عطره في يدي
سوى ذكريات ، وأصباغ فن



ولم تفنني

حنانك يانفس لا تطمعي
فوهج الاشعة في أضلعي
إذا ما وصلت الى قمة
نزعت الى قمه أرفع
خلعت عليك وشاح الفراش،
ووشى ربيع الهوى الممرع
ودفء الصبا، واقترار الصباح،
وترنيمة الوتر الطيع

فلم تشبعي من جزيل النوال ،

وهيض الخيال ولم تقنعي .

حنانك هشمت مني الجناح

ولم تبلغني غاية المطلع

وكم شمعة أطفأتها الرياح

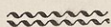
ولم تهزم الليل أو تدفع



إلى مقطب

يا أيها الخل الشهي السمر
أتنشني والدرب درب القمر
ما زال في قلبي وفي مقلتي
وفي ضلوعي من ضياك الأثر
حتام يهمني من رؤاك الأسي
ومن حناياك الربيع انتشر
وروحك السماء أحلى من
الفجر وأندى من نسيم السحر
خل القطوب المريسري إلى

جذع كئيب ليس فيه ثم
ويح بما في الروض من خضرة
فموجع أن لا يروح الزهر
الليل لا يبقى على سره
الليل يتلوه صباح أغر



الخام

يا طيبها والحلم يرضيها
في ليلة نامت دراريها
حورية من كوكب هبطت
لألاؤها من فيض باريها
شفاهها تفتت عن قبلة
أراقها الوهم على فيها
وعينها قيشارة صبة
تبوح بالشوق لرائيها
وجفنها صفصافة أسدلت

أظلالها فوق مآقيها

وخدها راية لونت

بالشفق الوردي مغانيها

وشعرها سحابة سمحة

تنهل بالطيب حواشيها

يا ليتني حلم على هديها

أو ظل شوق من تمنيتها

أو بسمه مرت على ثغرها

تجر من أردانها تيهها

يا ليتني مثل فراش الربى

أعيش في فيء دواليها .

الاناء المكسور

لسلي بردوم

« معربه »

هذا الاناء تموت فيه أزاهر الحب الممطر
مسته مروحة فشقت فيه شقاً ليس يذكر
مساً رفيقاً لم ينم عليه أي صدى فيظهر
لكن هذا الرض قد عض الزجاج وراح يكبر
ومشى على مهل خفياً ما تلكاً أو تعثر
فالزهر زال رحيقه والماء سرّاً قد تبخر
لاتامسوا هذا الاناء فقد تحطم أو تكسر .



ويد الحبيبة حين تلمس قلب عاشقها المسعر

ينشق ذاك القلب من رض خفيف ليس يذكر
ويموت زهر الحب فيه من الجفاف وكان أخضر
والقلب اذ يبدو لعين الناس مزهواً منضراً
يجد الجراح تسيل في اعماقه دمعاً تفجر

✽

لاتلمسوا ذاك الفؤاد فقد تحطم أو تكسر



مبين

خلفتني في وحشة وحدي
تنهل أحزاني ولا أبدي
أجد الربيع على غضارته
غافي الشعاع ينوح من وجد
وكان دنيانا التي رفت
أجواؤها بالطيب والورد
غصت على أحلامها بجوى
متقطع الألحان منهـد
فالعش قد غاضت بشاشته

وعلا الوجوم حواشي المهد

والليل يطويني على رمض

ولكم طويناه على رعد

عهد كوه مر مؤتلقاً

لهفي على ذياك العهد



الوداع الأول

في ثغر ليلى أثر ارتعاش
كشمعة تهم بالتلاشي
فقلت : يا زهرة حي ما الخبر
قالت : غداً عند صباحنا السفر
فأنت الألفاظ في لساني
واحترقت من الأسي ألواني
احسست سكيناً بصدري تقطع
وانفجرت بالرغم مني الأدمع
وبعد حزن طال كالجبال

للمت من جنازة آمالي

وقلت : يامسحة كف أرحم

ياعبقاً يهدر هدرأ في دمي

ان غبت عني ساعة لاأصبر

فكيف لو مرت علي الأشهر

فأجهشت كبحه في وتر

وتمت : ذلك ذنب القدر

وابتعدت تسير في اصفرار

كنغم ممزق القرار



وطلع الصباح كالعشيه
على غصون ذبل ملويه
وأقبلت دوامة الوداع
تدق رأسي في بعيد قاع
وجلجلت في مهجتي طاحون
كأنني قد مسني الجنون



وبرزت ايلي بثوب ناري
تجر نور النجم في إزار
وابتسمت في رقة متضعة

كغيمة في مغرب مشعشعه
فأرأت عيناى منها مطلعا
أجمل مما برزت وأروعا
وهدرت في دربي الأنوار
يخنقها من حق جبار

☆

وودعت ليلى بطرف باك
وانسحبت تسير با، تبـاك
وحينما صارت على السفينة
زفت فراشات الهوى طعينه

ودق قلبي دقة حزينه
كأنما حزَّ النوى وتينّه



وغابت الدنيا وراء الأفق
وراء موج ازرق مصطفق
لم يبق الاطيف حلم ممتع
يبكي على أيامها في أضلعي



جررت نفسي آخر النهار
قيشارة مقطوعة الاوتار

وبدأت ظلمة ليل كابي
تهطل في قلبي وفي شبابي :
كأنما بقية النجوم
توهج النيران من همومي
وانطلقت تزجر الزوابع
كأنها في أضلعي تصارع
والرياح تعوي والريعود تزعق
وفي عروقي نغم يحترق
فيهاها من ليلة مريعه
عرفت فيها غضب الطبيعة !



وزن هاجع

هشت الربوة والوادي تغنى
بحديث العتمة السمراء عنا

والدوالي لفها كف الضحى
بعبير الشوق والصفصاف حنا

وبأحضان الداراري نغم
مائج الألوان قد أفلت منا

يوم هز الوجد أعطاف الدجى
فتر نحنا عليه يوم كنا ..

مالقبي كلما ساء لته

عن صبا نا حطم الكأس وأنا
وبأهدابي رؤى معسولة
أمرع الحسن عليها وتشنى
لأبالي بعدها إن خضل الغيث
أحلام شبابي أو تجنى
أنا لولا لمعة الذكرى التي
تترأى لي إذا ما الليل جنا
وترد الوتر الهاجع في
جهمة المأمل مغناجاً أغنا
أنا لولاها لما شمعشع في

أضلعي نور ولا جفني المعنى



كما شارفت أفقاً عبقاً

لملم الأفق حواشيه وضنا

صوح القلب ، على إيناسه

لم يعد في وسعه أن يتمنى .



ذكرى

ذكرتك في الغدو وفي الروح
كما ذكر الخائل ذو الجناح
ذكرتك في مدى وهمي خيالا
يخضل بالندى وهج التياحي
ذكرتك بين تحنان لضع
وعريدة لأشواق جماح
وما ذكراك الا ياسمين
يرف بطيبه خلف الجراح



ذكرتك حينما كنا فراعنا
نلون بالرجاء فم الصباح
ونسج للمروج وشاح حب
ونومي للكواكب من طماح
ونغزل من خيوط النور حلاماً
ونلهو بالفراش وبالأقاحي
ومن اعراف مخضل الدوالي
سكرنا دون شعشعة لراح
سقاها الله من عهد تقضى
كرف الحلم في جفن الملاح
وخلف في المهاجر من سناه

كما ترك الربيع على البطاح



والتفت الغداة فلا أنيس

يكفكف وحشة الزمن الوقاح

تناثر في دروب النور صبحي

وكم مسح الصحاب على جراحي

فلا تعجب اذا ألفت شعري

يئن من التفجع والنواج

وهل يجري على شفتي ابتسام

إذا كان المقص على جناحي •



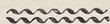
سؤال

ياليل هل من خبر عن حلوة كالشرر
رفافة، ضحاكة كالروض غب المطر
قارورة للطيب من سكب الربيع العطر
رقيقة مثل غمام الصيف، مثل الزهر
سألت عنها الربوة الخضراء عند النهر
سألت عنها كل مغنى من مغاني السمر
سألت حتى بح صوتي من سؤال البشر
سألت ياليل فلم أظفر لها بأثر



بالله، هل من خبر عن حلوة كالشرر

أفديك إن خبرتني عنها بألف قمر
أفديك يا ليل بأحلى ساعة من عمري
مالذتي، ما طيب عيشي، إن تغب عن نظري.



الفراشة المراهقة

فراشة الأنوار طاب اللقاء
وطاب من حسنك رف الغناء
هيجت في قلبي ديب الأسي
وفي الحنايا من يضلوعي الرثاء
طيري إلى قربي لا تفزعي
فانتي مثلك جم الشقاء
ومهجة البائس تصبو إلى
حديث ذي بؤس يرجي الهناء
لم تركت الروض غض الندى
والزهر المنصور حلو الشداء

وبكرة بين مروج زهت
ورقصة تحت رفيف الضياء
وغنوة على ضفاف الهوى
ونشوة من ازرقاق الفضاء
وبت في سجنني مغمورة
بين ظلام ماله من فناء
خال كوادٍ ليس فيه صدى
وليس فيه نسمة من هواء،
طيري إلى الآفاق، نحو السنى
حرام أن يذوي هذا البهاء!
قالت وقد ران عليها الضنى

واغرورقت أهدابها بالبيضاء :
ذرني فكم في الأرض من موجد
تحسد فيه الداء شهب السماء
جرحني النور بأنياه :
في الظل للمجروح طيب العزاء .



حياة ناع

أذبت روعي شعلة للعيون
أدلهما على سماء حنون
قد عانق الصفاء فيها السكون
وشع منها ضوء نبراس



وصرت مثل النحل اجني الرحيق
من كل روض مستنير انيق
كم هجت من رقطاء عبر الطريق
فشاب من هول لها راسي



تابعت سيري لا أبالي العذاب
سيان عندي ذر نجم وغاب
هجرت أحبابي، هجرت الصحاب
وبت أحصي كراتفاسي .

☆

فمشت عن كأس تغني بهاء
معطارة ، شفاقة كالضياء
عصرت فيها الروح حتى الذماء
هدية مني إلى الناس .

☆

تذوق الناس رحيق الفنون
وأقبلوا من خفة يرقصون
وعربدوا من نشوة لايمون
فحطموا يا حسرتي كاسي



MUSSET

الى

نواح قيثارك أشجاني
ياملهم أرق ألحان
غنيت أشعارك في عزلة
رددتها القاصي والداني
في كل لفظ زفرة مرة
ونفحة من طيب وجدان



عروس أحلامك ها أقبلت
تميس في دل وتحنان
هابطة من عالم خالد

يزينها منه جناحان
حفيفها الأبيض يجلو الأسي
وشدوها أوتار ولهان
كم مرة قطفت من ثغرها
باقات أطياب وألوان

✱

أنبغك الحب وآلامه
والحب نور للورى الفاني
كم نام في أحضانه ملهم
غفو الندى في الزهر الحاني
واستيقظت أشواقه مرة
فسر بل الكون بأحزان.

نامي

(حوار بين لاجيء ولاجنه)

نامي على كبدي فالليل معتكر
والريح تزأر والاعصار يستعر
لا تعبأني بصروف الدهر وابتسمي
لولا سواد الليالي ما انجلي القمر
ان اجدبت ارضنا حيناً فان لها
يوماً يسح به غيث وينهمر
فتورق الأرض بعد العري من كرم
ويضحك العشب والأعواد زدهر

☆

قالت أنام وفي صدري مؤرقة
والقلب في لجة الأحزان منعم
أسلم الجفن للأحلام هائلة
والبغي يعضع أوطائي ويعتصر
كيف الرقاد وقد مات الربيع وقد
مات النهار ومات الحب والوتر
للناس شمخة عز في ثرى وطن
ونحن في بالنا من عزه ذكر
زنايق الحقل قد زالت بشاشتها
لم يبق منها على أحداقنا أثر
وزرقة الصحو اذغنت مطوقة
والغصن تحت هديل الشوق ينهصر

وتربة كفتيت المسك زاكية
كأنها عبق في الليل ينتشر
أشياء لو جثتها اشبعت وجنتها
شما ولثما ودمع العين ينحدر

☆

فقلت نامي فهاقد نور السحر
نامي فان فؤادي كاد ينفطر
نامي فان دمي قد حره الشرر
نامي فليس لنا في عيشنا وطر
نامي وردني عن الأحداق طيف غد
نامي فان غداً بالغار يأتزرو

قالت وقت

قالت اذا جاء الشتاء غداً
والثلج كفن شامخ القمم
وتفجرت في الافق عاصفة
مجنونة مجروحة النعم:
من يطلع الأتقار في الظلم،
ويفتح الأزهار في الحلم؟
قلت اضحكي لليل وابسمي

☆

قالت اذا جاء الربيع غداً

والورد سال على فم الوادي
وترنحت في الأيك زقزقة
للغندليب بشير اعياد:
من يبتني عشاً لميعاد
من زنبق غض وأوراد ؟
قلت الشعاع الأزرق الهادي.



قالت اذا جاء الخريف غدا
وتناثرت اوراق اغصان
والشهب أهوت للثرى زمراً
والسحب قد غصت بأحزان:

من يمنح السلوان اجفاني
ويرد لي افراح نيسان ؟
قلت اهدأي : حي وتحناني .



شمس

انا لن اعفر جانحيا ولو المساء آتى عليا
مسراي في كبد السماء وموطني جفن الثريا
وبأضلعي شمس الجبال يصب شلالاً سخيا
الفجر خضب مهجتي والنور كحل مقلتي
وحفيف اجنحة الملائك يرتعي في مسمعي
انا للذرى . كالنسر مع السفح واحتقر الدنيا
انا للعلمى . في الشمس ، في الافلاك طيب من يديا .



توره

في القلب جرح
والهدب نور
فكيف أصحو
ولا أثور
وفي الظلال
صدي زوال
فلن تغني غداً زهور
وفي التلال
ذل السؤال
فلا الفراش له ارتعاش

ولا الربيع له عبير
ومزقت ريشها الطيور .
والعندليب
خد خضيب
جوى يذوب
ويستجير . .



والياسمين
نزع حزين
له أنين
ولا نصير .
والطيب ناما

فلا الخزامى
تشكو غراما
ولا الغدير •
وفي السماء
نجم مرأى
على انطفاء
سدى يدور •



وفي الضباب
يخبو شبابي
وفي رغابي

يغيم نور ..
في القلب جرح
والهدب نور
فكيف أصحو
ولا أثور ..



قبلة

يا فاتر الاجفان ما أجملك
ما أنت انسان ولكن ملك
سبحان من لوّن زهر اللمى
وزان من نعمائه أنملك
يا نهلة الظمان هل قبلة
نسيم فيها فوق هذا الفلك
من همسها يخضر ذاوى الهوى
ويمحي من المساء الحلك
ما قبل الشجر ولا طيبه
بل قبل الزنبق ، من قبلك .

انسان

أخي ! لا ترفع السوط وتلهب ظهره العاري
أخي يكفيه ما في القلب من ذل ومن عار
ففي الأغوار من عينيه يهوي كوكب ناري
ودنياه مناحات ووحل في دم جار



أخي ! لا تغمد الخنجر والاحقاد في صدره
أخي ! لا يعرف الابيض والاسود من أمره
يرى في الحلم انداء وافياء على قبره
كأشواك ، كأحجار ، كجرح ، عاش في عمره



أخي ! لا تنصب القامة كالعملاق في دربه
أخي ! لا تمنع الانداء أن تنهل في قلبه
أخي ! يكفيه خيط من شعاع الشمس في هدبه
فمن يعلم ؟ قد يفرج هذا الخيط من كربه



أخي إن يد في عينيك كالعليق أسوانا
بلا ظل ، بلا ثمر ، يجر العري أردانا
فلا تنظر له شزراً ولا تنهره غثيانا
وفكر أن خلف الشوك والأشمال انسانا



أخي ! إن رن في أذنيك اجهاش على الباب

وكلبك ابرز المسنون من ظفر ومن ناب
فلا تقبع وراء الدفء من خمر واكواب
وقبل جرحه الدامي ، ومزق شرعة الغاب



أخي ! لا تنس أن العزفي عطفيك من ذله
وان الزهر الريان في خديك من طله
وحريتك الغراء في الأجواء من غده
أخي ! فاترك له املاً يجر العمر في ظله .



أخي ! يومك كالباستان أزهار وأعطار
فلا تشمخ على عود ، ولا تغررك انوار

وما يدريك ؟ قد يأتيك ربح فيه اعصار
فيعرى عودك المخضل بالنعمة وينهار ...



انتفاضة

كلما اوراق منى امل حـد نـصـالـه
أفـحـمـ ان أسـام الجـوع كـي يـروى مـلـالـه ؟
أفـد هـري اـكـتـسـي القـر رـدـاء و غـلـالـه ؟
أفـعـمـري ؟ أين عـمـري ؟ ضـاع عـمـري فـي كـلـالـه
بـين داء يـنـهـش الـاحـشـاء مـنـي و جـهـالـه
لـيـس لـي فـي هـذـه الـارـض عـزـاء أو عـلـالـه
السـنـى اظـلـم فـي و جـهـي كـئـيـبـاً و دـجـالـه
و الضـنـى لـف عـلـى جـيـدي و احـلـامـي حـبـالـه
اي ذنـب قـد جـنـت كـفـاي حـتـى صـرت آله ؟
ألا تـي عـشـت فـي تـرـبـتـه أـصـبـح مـالـه ؟

أنا صخرة واد ؟ أنا دمع أساله ؟
عفو اردانك ربي ، أفهانيك العداله ؟



إن نفسي تزحم الأفق سمواً وبساله
وبهدي الف حب ، وبقلبي ألف هاله
وبكفي زارة الأعصار في وجه الضلاله
وبصدري ثورة حمراء تشتد خلاله
ثورة كالبحر ، كالأمواج تجتاح رماله .



أنا أزرحه دمعاً وتجنيه البطاله
أنا اشربه مرأ واسقيه زلاله ؟

لأراعا نبي العز أو مد على رأسي ظلاله
إن أنا لم أحطم القيد ولم اهتك جلاله !

☆

وانبرى شعلة نار يعلأ الدنيا عداله .



الى القمر

ايها الحالم في ليل مضاء
شع من حلمك ذياك الرؤاء
انت في دنياي قيثار الهوى
غازلت اوتارها كف السماء
ترسل اللحن خفياً ناعماً
فتغني في سرايمني الدماء
ويعوج الحب في قلبي كما
ماج بين العشب والازهار ماء

أو كما اقتر ربيع ضاحك
في غياض بعد آهات الشتاء .



ليت شعري ما الذي سلسله
جفئك الوسنان في هذا المساء
لاطف الاوراق في أغصانها
فتولاها همود وانتشاء
وحدا بالطير من أعشاشها
تملاً الليل حنيناً وبكاء ؟
ما ارتوت من دمه هذي الدنا

فارقت تحلم ظمأى بالعطاء .



ليس ماتسكبه ياشاعري
من عطور وفتور وغناء
غير حلم عاشق زوقه
في مدى الأعصر وحي الشعراء



سريه

(الى روح المرحوم غالب الشيشكلي)

غاب فما خمش نجم وجهه وبرده
أو تتف العصفور من ريش وأدمى خده
غاب فما جف غدير أو احس فقدده
لم ينحن الغصن عليه ، لم يظال مهده



غاب كما وريقة تطايرت عن عودها
أو ذرة من الحصى تفت من جلودها
أو موجة تكسرت في الشط في صعودها
لم يحفل البحر بها أو يدرسر جودها

غاب كأن لم يك تراباً للدراري والقمر
ولم تكحل مقليته طلعة الصبح الاغر
سار إلى الموت خفيف الخطو بسام الشجر
كأنه يمشي إلى موعد شوق منتظر

☆

غاب فهل يدري الردى أي شذا في البرعم
وأي حب عاصف في مهجة وفي دم
غاب فلم يبكه نسيانا غمام القمم
لم يبكه زهر الربى فياجراح ابتسمي

☆

غاب كعنقود الدوالي لم يجد بخمره
غاب ولم يبت في الوادي أريج زهره

غاب كما غاب السنا في ريق من عمره
لم يلق الا مقطعا من مطلع في شعره



غاب كنفح الطيب، كالإيناس، كالشروق
غاب سريعا في المدى كالسحابة البروق
وبقيت عوسجة تنهش في العروق
وصخرة صماء لا تجدي .. على الطريق



على رخام

أنا لب لو تدري وجميع تفجعي
وأهون ما في الأمر تهطل ادمعي
وعمرك عمر الورد ما كاد خده
يبث الشذا حتى أصيب بمصرع
لئن غبت عن عيني فطيفك مائل
ضحك الشايات مستبد بأضلعي
نزلت ربيعاً للتراب فنورت
شمائك الغراء في كل موضع

وقد كنت ظلاً في الهواء جروارفاً
وقد كنت فيضاً للندى دون مطمع
وحسبك ما أبقيت من طيب الصدى
على كل ثغر أو على كل مسمع .



الربيع الأخضر

مد الربيع بساطه الأخضر
وتألق الوزال والغنبر
في كل عش طائر غرد
وبكل غصن برعم نور
فالأم يا قلبي تمد لك
الاقداح صافية ولا تسكر؟
قم فاملاً الوديان رفرقة
وامسح جناحك بالسني الأثقر
ونأمل الوشي البديع وما
حاك الربيع على الثرى الأعطر

إن كان تؤثر بالعيون رؤى
فرؤى الربيع بأضاع تؤثر
في كل تل نفح دالية
وبكل ظل بلبل أقمر
وعلى السفوح كواكب بزغت
أرايت صباحا كوكبا يظهر
والزنبق المطلول مبسمه
لبس البياض وشاحه الأظھر
وترى البنفسج من وداعته
يزجي العبير ويكتم المظهر
فتدل رياه عليه كما

وشت العيون على الهوى المضمهر
دنيا من الألوان مائجة
لولا الربيع السمح لم تنشر



غفت الطبيعة عندما عريت
واستيقظت في عرسها الأكبر .



كربا

متع جفونك بالثريا
في الصبح تضحك في المحيا
فتحس عرفا للورود
مضمخا منها شذيا
فيها من الاجداد
سأل الحسن دفاقاسخيا
لينة إن يرزق الرحمن بنتا
فهو قد يهب الصبيا
لا تأسفن قال بنت أجمل
طلعة واغضئ فبيا

عجبا أأبقى للربيع
ربيعها واطل حيا
وأصوغ يوم العرس
اكليلا لجبهتها ندبا
واحوك من نغم الروي
لها وشاحا عبقريا ؟ .



غني فديتك يا ثريا
أو فاسكبني دمعاً نقيا
فالضحك منك أو البكاء
يصب في القلب الحميا
غداً اخضرار في الغصون

يكحل الطرف الشقيا
طلي فانك نفحة
من جنة غمضت عليا
إن كان فجر ك عابقا
فالصبح أعبق منه ريا.



نكبة الحرب

الشمس تضحك للندى ، والبدر يشدو للمساء
والليل يغفو بين أحضان الداراري والفضاء
والورد عائق حلمه : فالجو بحر من عبير
وهذا السكون ونامت الأكوان في مهد وثير
أفجنة هذا الوجود تطل من أوج السماء
في ظلها يجري الحنان ويرتوي زهر الاخاء



ومضى نذير الشر يعبت بالضمائر والعقول
في عينه الحمراء نيران المطامع والأفول
طارت شرارة مقلتيه إلى الدنيا فغدت هشيما
فألكون أخرسه الأسي وعلى الفضاء ترى وجوما

والليل يجرح صمته الصافي نشيج الأمهات
في كل عش مأتم وأزاهر فوق الرفات



لهفي عليها مثل نور الفجر أو اصفى ضياء
لما المنون طغت على امل لها يهمي بهاء
أذرت مدامع حسننها الساجي وباتت في أنين
لهفي أرنبة يخضلها الندى في كل حين ؟



الليل . مالليل توجعه مناجاة الحسان
والورد . ماللورد يذوي بين أشواك حزان
والبدن . ما للبدن تعلو وجهه سحب الهباء
أجهنم هذا الوجود تطل من عين الفناء ؟ .



الفهرس

٥ - المقدمة

- ١٣- شعري ، ١٤ - نشيد ، ١٦ - للرياح ، ١٩ - ليلاي ،
٢٢ - حب ، ٢٥ - دعوة الى الجود ، ٢٩ - موعـد ،
٣١ - قارورة فارغة ، ٣٣ - ولم تقنعي ، ٣٥ - الى مقطب ،
٣٧ - الحاملة ، ٣٩ - الاناء المكسور ، ٤١ - حنين ،
٤٣ - الوداع الاول ، ٤٩ - وتر هاجع ، ٥٢ - ذكرى ،
٥٥ - سؤال ، ٥٧ - الفراشة المرهقة ، ٦٠ - حياة شاعر ،
٦٣ الى موسه ، ٦٥ - نامي ، ٦٨ - قالت وقلت ، ٧١ - شمم ،
٧٢ - ثورة ، ٧٦ - قبله ، ٧٧ - انسان ، ٨١ - انتفاضه ،
٨٤ - الى القمر ، ٨٧ - شهيد ، ٩٠ - على رخامة ،
٩٢٠ - الربيع الاخضر ، ٩٥ - ثريا ، ٩٨ - نكبة الحرب

مَشُورَات الرَّاثِ الْعَرَبِي

المطبعة الاهلية

ثمن النسخة ليرة سورية

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074489186